فلما كلّم ﷺ أولئك النفر ، ودعاهم إلى الله ، قال بعضهم لبعض : ياقوم تعلمون والله إنه للنبي الذي توعدكم به يهود ، فلا تسبقنكم إليه ، فأجابوه فيما دعاهم إليه ، بأن صدقوا ، وقبلوا منه ما عرض عليهم من الإسلام ، وقالوا : « إنا قد تركنا قومنا ، ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم ، فعسى أن يجمعهم الله بك ، فسنقدم عليهم ، فندعوهم إلى أمرك ، ونعرض عليهم الذي أجبناك إليه من هذا الدين ، فإن يجمعهم الله عليه فلا رجل أعز منك .

ثم انصرفوا عن رسول الله ﷺ راجعين الى بلادهم وقد آمنوا وصدقوا .. فلما قدموا المدينة الى قومهم ، ذكروا لهم رسول الله ﷺ ، ودعوهم الى الإسلام حتى فشا فيهم ، فلم يبق دار من دور الأنصار إلا وفيها ذكر من رسول الله ﷺ .

يقول عبادة بن الصامت[1] : « كنت فيمن حضر العقبة الأولى ، وكنا اثني عشر رجلا»[2] ، فبايعنا رسول الله ﷺ على بيعة النساء[3] ، وذلك قبل أن تفترض الحرب على أن :

١ ــ لا نشرك بالله شيئاً .

٢ ــ ولا نسرق .

٣ ــ ولا نزني .

٤ ــ ولا نقتل أولادنا .

٥ ــ ولا نأتي ببهتان نفتريه من بين أيدينا وأرجلنا .

٦ ــ ولا نعصيه في معروف .

---

(١) عبادة بن الصامت بن قيس الانصاري الخزرجي « أبو الوليد » شهد العقبة الاولى والثانية ، وشهد بدرا واحدا والخندق ، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، كان ممن جمع القرآن في زمن النبي ، أرسله عمر مع معاذ بن جبل وابي الدرداء ليعلموا القرآن بالشام ، ويفقهوهم في الدين ، فاقام عبادة بحمص . توفي وهو ابن اثنتين وسبعين سنة . (أسد الغابة ، ج : ٥ ، ص : ١٧٤)

(٢) اسماؤهم في « عيون الاثر » ج : ١ ، ص : ١١٥ .

(٣) سميت بيعة النساء لوجود عفراء بنت عبيد بن ثعلبة بها ، وهي اول امراة بايعت ، أو سميت بذلك لانها كانت على الامور التي ورد ذكرها في سورة الممتحنة خاصة ببيعة النساء وهي ، « يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ألا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وارجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم» .